

تفسير ابن كثير

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ^ط وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ^ط وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وقوله : (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) أي : تأخذ من طول هذا فتزيده في

قصر هذا فيعتدلان ، ثم تأخذ من هذا في هذا فيتفاوتان ، ثم يعتدلان . وهكذا في فصول

السنة : ربيعا وصيفا وخريفا وشتاء . وقوله : (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من

الحي) أي : تخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة ، والنخلة من النواة والنواة من

النخلة ، والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، والدجاجة من البيضة والبيضة من

الدجاجة ، وما جرى هذا المجرى من جميع الأشياء (وترزق من تشاء بغير حساب) أي

: تعطي من شئت من المال ما لا يعده ولا يقدر على إحصائه ، وتقتر على آخرين ، لما لك

في ذلك من الحكمة والإرادة والمشیئة والعدل . قال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا

الغلامي ، حدثنا جعفر بن جسر بن فرقد ، حدثنا أبي ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي

الجوزاء ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اسم الله الأعظم الذي

إذا دعي به أجاب ، في هذه الآية من آل عمران : (قل اللهم مالك الملك [تؤتي الملك

من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل

شيء قدير]) .